قبل هذا فقد سبق منا بطلان حقيقته وانه داما مجرد حسن ظنه بابي بكر وتعبيره عنه
بشيخ المهاجرين وامين رسول رب العالمين فلا يسمن ولا يغني من جوع
فهذا معلم الملكوت قد لعن والمجرد عن ساحة قدس اللاهوت وبلعم صاحب
موسى قد زال قدمه بعد الثبوت فما ظنك بمعلم الصبيان ومن صحب النبي
لاغراض دنية سبق لنا التبيان والتبيان والله المستعان
قال المص رفع الله درجته اما الثالث في الفضائل الخارجية
وفيه مطالب المطلب الاول في نسبه لم يلحق احد امير المومنين عليه السلام
في شرف النسب كما قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد قال الجاحظ وهو
من اعظم الناس عداوة لامير المومنين ع صدق علي ع في قوله نحن اهل بيت
لا يقاس بنا احد كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلعم والاطيبان علي و
فاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين
جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج عباس وحليم البطحاء والنجدة والخير
فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم والصديق والفاروق
من فارق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه
شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وابان رسول الله صلعم اهل بيته
بقوله اني تارك فيكم الخليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي ع اني سمعت رسول الله صلعم
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاما علي عليه السلام
فلو لا وردنا آباءه لآبائه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لاقنعنا
في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ كريم والشان عظيم والعمل جسيم
والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب واخلاقه وفق
اعراقه وحديثه يشهد تقديمه هذا قول عدوه انتهى قال الناصب
خفضه الله تعالى اقول ما ذكر من كلام الجاحظ صحيح لا شك فيه وفضائل امير المومنين
اكثر من ان يحصى ولو اني تصديت لبعضها لاغرقت فيه الطوامير واما ما ذكر
ان الجاحظ كان من اعدائه فهذا كذب لان محبة السلف لا يفهم الا من
ذكر فضائلهم وليس هذه المحبة امرا مشتهيا للطبع وكل من ذكر فضائل
احد من السلف فنحن نستدل من ذلك الذكر على وفور محبته اياه وقد ذكر
الجاحظ امير المومنين بالمناقب المنقولة وكذا ذكره في غير هذا من رسائله فكيف
يحكم بانه عدو لامير المومنين وهذا الشيخ على راي الروافض فان الروافض لا يحكمون
بالمحبة الا بذكر مثالب الغير فعندهم محب علي من كان مبغض الصحابة

الثالث في الفضائل الخارجية وفيه مطالب المطلب الاول

وبهذا

وبهذا المعنى يمكن ان يكون الجاحظ عدوا انتهى اقول قد علم عداوة
الجاحظ من كلماته الاخر ومن بعض عقايده الدالة على صدور تلك المدايح عنه
من قبيل ما اشار اليه تعالى بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وبقوله ومن
الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا والله يشهد على ما في قلبه وهو الد
الخصام واقل ما صدر عن الجاحظ مما يدل على عداوته لامير المومنين عليه السلام
ومخالفته لاجماع المسلمين انه اظهر في سنة عشر ومائتين من الهجرة القول بان
الامامة بالميراث وان وارث النبي صلعم هو عمه العباس دون علي عليه السلام
وكان ذلك منه تقربا الى الخليفة مامون العباسي فباع دينه بدنياه ونظير
ذلك ان معوية كان تصنيف علي ع عند خواص اصحابه ويجاريه ويامر
بسبه على رؤس المنابر والشيطان يسبح الله ويقدسه بل يزعم في دعوى
اخلاصه ان سجدة آدم عليه السلام شرك مع الله وصار لمخالفة الامر بها عدو
الله ملعونا مطرودا وبهذا نعلم بطلان استدلاله المذكور على المحبة ونعلم
انهم لم يذق طعم المحبة وبالجملة قد علم ان الجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر كان
عثمانيا مروانيا ومع هذا قد اعترف بفضل بني هاشم واهل بيت النبي صلعم
وتقديمهم وفضل علي ع وتقديمه في بعض رسايله فان كان هذا مذهبه فذاك
دال انه قد انطقه الله بالحق واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون حجة عليه
في الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصيمه في محشره فان الله تعالى
عند لسان كل قايل فلينظر قايل ما يقول واصعب الامور واشقها ان يذكر
الانسان شيئا يستحق به الجنة ثم يكون ذلك موجبا لدخوله النار نعوذ بالله
من ذلك واما ما ذكره من ان الروافض لا يحكمون بالمحبة الا بذكر مثالب
الغير فان اراد الغير مطلقا فكذبه ظاهر وان اراد الغير المباين المعادي له ع
فمسلم وهذا ليس مما ينكره العقل السليم والطبع المستقيم فلا يجتمع ما وجب
علينا من مودة ذوي القربى مع محبة من غصب حقهم ونازع مستحقهم وحمل الناس
على اكتافهم كما سبقت الاشارة اليه مرارا وقد اشار اليه ايضا الشيخ العارف
محي الدين الاعرابي في فتوحات المكية وقد بلغنا ان رجلا قال لامير المومنين عليه السلام
انا احبك واتوالى عثمان فقال اما الآن فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر
لعمري ما ودك من توالي ضدك ولا احبك من عتوب غاصبك ولا اكرمك مكرم
من هضمك ولا عظمك معظم من ظلمك ولا اطاع الله فيك مفضل اعاديك
ولا اهتدى اليك مستقبل موالاتك النهار فاضح والمنار واضح ولنعم ما قيل
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب قال
المص رفع الله درجته المطلب الثاني في زوجته واولاده كانت فاطمة

المطلب الثاني في زوجته واولاده المعصومين

Copyright © King Saud University